رمز العفة

www.islamhouse.com

دأبت بعض الأقلام بين فينة وأخرى على النيل من حجابك والهجوم عليه، واصفةً إياه بالتخلف والرجعية وعدم مواكبة التطور الذي نشهده، حيث إننا نعيش عصر الفضائيات والاتصالات والعولمة وتلاقح الأفكار وغير ذلك من مظاهر التقدم العلمي والتكنولوجي .

والحجاب عبادة من أعظم العبادات وفريضة من أهم الفرائض ؛ لأن الله تعالى أمر به في كتابه ، ونهى عن ضده وهو التبرج ، وأمر به النبي صلى الله عليه وسلم في سنته ونهى عن ضده، وأجمع العلماء قديماً وحديثاً على وجوبه لم يشذّ عن ذلك منهم أحد .

ما هو الحجاب ؟

هو ستر المرأة جميع بدنها بما في ذلك الوجه والكفان عن الرجال الأجانب وذلك صيانة لها وتشريفاً لمكانتها حتى تعرف بالعفة والطهارة فلا تتعرض للامتهان والأذى من أرباب الشهوات ومرضى القلوب .

(فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء برقم ١٣٥٩٨)

من أمرك بالحجاب ؟

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِـــنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً)

(سورة الأحزاب : آية ٥٩) .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : (أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب) .

وقال السيوطي : (هذه آية الحجاب في حق سائر النساء ، ففيها وجوب ستر الرأس والوجه عليهن) .

وقوله تعالى : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) (سورة الأحزاب : آية ٥٣) ، **وقوله تعالى :** (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى) (سورة الأحزاب : آية ٣٣) .

شروط الحجاب الشرعي

١ أن يكون الحجاب ساتراً لكل ما أوجب الله ستره من البدن حتى الوجه والكفين .
٢ أن لا يكون زينة في نفسه . (كمن تغطي رأسها بخمار فاتن مزخرف ومزركش وتعقده بطريقة فيها فتنة تلفت الأنظار) .
٣ أن يكون فضفاضاً غير ضيق لكي لا يصف الجسد .
٤ أن لا يكون خفيفاً أي أن يكون سميكاً لا يشف .
٥ أن لا يكون مبخراً أو مطيباً .
٦ أن لا يشبه لباس الكافرات .
٧ أن لا يشبه لباس الرجال .
٨ أن لا يكون لباس شهرة .

(فضيلة الشيخ ابن عثيمين ــ رحمه الله)

استجيبي لله ولرسوله

قالت أم سلمة رضي الله عنها : (لما نزلت هذه الآية : (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ) خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة وعليهن أكسية سود يلبسنها) ، وقالت عائشة رضي الله عنها : (ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقاً لكتاب الله ولا إيماناً بالتنزيل لقد أُنزلت سورة النور : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) فانقلب الرجال يتلون عليهنّ ما أنزل الله إليهم يتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وعلى كل ذي قرابته فما منهنّ امرأة إلا قامت إلى مرطها[1] المرحل[2] فاعتجرت[3] به تصديقاً وإيماناً بما أنزل الله في كتابه) .

(الضياء اللامع من الخطب الجوامع
الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ، ص ٤٣٧)

---

(١) كساء من صوف أو خز .
(٢) برد فيه تصاوير رحل أو إزار فيه علم .
(٣) لبسته أو لفته على جسمها .

مفاسد نزع الحجاب

وإذا تأملنا السفور وكشف المرأة وجهها للرجال الأجانب وجدناه يشتمل على مفاسد كثيرة :

١ الفتنة : فإن المرأة إذا كشفت وجهها حصل به فتنة للرجال .

٢ زوال الحياء عن المرأة الذي هو من الإيمان ومن مقتضيات فطرتها .

٣ شدة تعلق الرجال ومتابعتهم إياها لاسيما إذا كانت جميلة وحصل منها تملق وضحك ومداعبة كما في كثير من السافرات .

٤ اختلاط الرجال بالنساء فإن المرأة إذا رأت نفسها مساوية للرجل في كشف الوجه والتجول سافرة لم يحصل منها حياء ولا خجل من مزاحمتهم وفي ذلك فتنة كبيرة وفساد عريض .

(توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور
الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ، ص ٨)

احذري أخيه ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صنفان من أهل النار لم أرهما : ...ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) ، **ومعنى (كاسيات عاريات) هو أن تكتسي المرأة ما لا يسترها فهي كاسية وهي في الحقيقة عارية ، مثل من تلبس الثوب الرقيق الذي يشف بشرتها، أو الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع جسمها، أو الثوب القصير الذي لا يستر بعض أعضائها .**

(فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء برقم ٢١٣٠٢)

حياء امرأة

تقول عائشة رضي الله عنها : (كنت أدخل بيتي الذي دُفِن فيه رسول الله ﷺ وأبي فأضع ثوبي فأقول : إنما هو زوجي وأبي، فلمَّا دُفِن عمر معهم فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدودة عليَّ ثيابي حياءً من عمر) ، رضي الله عنك يا زوجة رسول الله ﷺ ، أي سمو أعظم من هذا السمو ؟! أي حياء أعلى من هذا الحياء ؟! تستحي من رجل قد مات ودفن تحت الثرى !! فماذا نقول لبعض المسلمات اللاتي تساهلن بالحجاب ورفع الصوت مع الرجال الأجانب ؟!! فأين حياؤهن ؟!!.

(حلية المرأة المسلمة ، الشيخ محمد بن عبد الله الهبدان)

من تخادعين ؟

ومن النساء من يستعملن النفاق في الحجاب فإذا كن في مجتمع يلتزم الحجاب احتجبن، وإذا كن في مجتمع لا يلتزم بالحجاب لم يحتجبن ، ومنهن من تحتجب إذا كانت في مكان عام وإذا دخلت محلا تجاريا ، أو مستشفى ، أو كانت تكلم أحد صاغة الحلي ، أو أحد خياطي الملابس النسائية كشفت وجهها وذراعيها كأنها عند زوجها أو أحد من محارمها. فاتقين الله يا من تفعلن ذلك .

(الشيخ صالح الفوزان)

حجاب العفاف

معلوم أن المرأة إذا كانت غاية في الستر والانضمام ، لم يقدم عليها من في قلبه مرض، وكَفَّت عنها الأعين الخائنة ، بخلاف المتبرجة المنتشرة الباذلة لوجهها ، فإنها مطموع فيها .

والستر بالجلباب ، وهو ستر النساء العفيفات ، يقتضي أن يكون الجلباب على الرأس لا على الكتفين ، ويقتضي أن لا يكون الجلباب ـ العباءة ـ زينة في نفسه ، ولا مضافاً إليه ما يزينه من نقوش أو تطريز ، ولا ما يلفت النظر إليه ، وإلاّ كان نقضاً لمقصود الشارع من إخفاء البدن والزينة وتغطيتها عن عيون الأجانب عنها .

ولا تغتر المسلمة بالمترجلات اللاتي يتلذذن بمعاكسة الرجال لهن، وجلب الأنظار إليهن، اللائي يُعْلِنَّ بفعلهن تعدادهن في المتبرجات السافرات،ويعدلن عن أن يكن مصابيح البيوت العفيفات التقيات النقيات الشريفات الطيبات ، ثبّت الله نساء المؤمنين على العفة وأسبابها .

(كتاب حراسة الفضيلة، الشيخ : بكر بن عبد الله أبو زيد ، ص ٤٨)

وصية ذهبية

إنني أنصح النساء المؤمنات بتقوى الله عز وجل وأن يقدّمن الهُدَى على الهَوى ويعتصمنَّ بما أمر الله به نساء النبي ﷺ اللاتي هن أمهات المؤمنين وأكمل النساء أدباً وعفةً حيث قال لهن: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولَى) (الأحزاب : ٣٣) .

وأنصح رجال المؤمنين الذين جعلهم الله قوامين على النساء أن يقوموا بالأمانة التي حملوها واسترعاهم الله عليها نحو هؤلاء النساء فيُقوّمُوهنّ بالتوجيه والإرشاد والمنع من أسباب الفتنة، فإنهم عن ذلك مسؤولون ولربهم ملاقون، فلينظروا بما يجيبون .

(فتاوى علماء البلد الحرام ، الشيخ ابن عثيمين. رحمه الله. ص ٦١٧-٦١٨)

نصيحة للتجار

على التجار مسئولية عظمى، إذ عليهم أن يوجدوا البديل المباح، وأن يكفوا عن بيع ما يخدش الحياء، أو يكشف العورات ، وليحذروا مغبة فعلهم،وليعلموا أنّ عليهم إثم ما يبيعونه ، وإثم من يلبسه إلى قيام الساعة من غير أن ينقص من أوزار من يلبسه شيء .

(وميض من الحرم ، ج٤ ، الشيخ : سعود الشريم ، ص ١٩٩)

.....

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة
ص.ب ٢٩٤٦٥ الرياض ١١٤٥٧ - هاتف ٠١٤٤٥٤٩٠٠ - ٠١٤٩١٦٠٦٥